بصالح على نحو خمر او حرم حلالا كمصالحة امراته على ان لا يطا امراته اوضرتها وهذا اصل عظيم في الصلح واستدل به الشافعية على ان الصلح على الانكار باطل خلافا للائمة الثلاثة لان المدعي ان كذب فقد استحل مال المدعى عليه الذي هو حرام عليه وان صدق فقد حرم على نفسه ماله الذي هو حلال له اي بصورة عقد ولا يتعاطى الانسان ترك بعض حقه د في الاقضية من حديث كثير بن زيد الاسلمي ك في البيوع من حديث عبد الله بن الحسين المصيصي عن ابي هريرة ت ه كلاهما في الاحكام من طريق كثير المذكور عن عمرو بن عوف قال ك على شرطهما والمصيصي ثقة تفرد به وتعقبه الذهبي قال ابن حبان كان يسرق الحديث انتهى وتعقبه ابن القطان الاول بان كثير فيه كلام وقال البلقيني في الاحتجاج به خلاف وفي الميزان عن ابن حبان له عن ابيه عن جده نسخة موضوعة قال ولهذا لا يعتمد العلما على تصحيح الترمذي لكونه صحح حديثه وقد قال الشافعي وابو داود هو ركن من اركان الكذب

الصمت حكم اي هو حكمة اي شي نافع يمنع من الجهل والسفه قالوا سمي حكمة لانه ينشا عنها وروى ان الصمت عن ردى الكلام وما لا يعني يثمر حكمة في قلب الصامت ينطق عنها وينتفع بها ببركة كفه نفسه عن شوم عجلة طبعه اما الصمت عن قول الحق ونشر العلم والعدل فذم **وقليل فاعله** اي قل من يصمت عما لا يعنيه ويمنع نفسه عن التسارع الى النطق بما يشينه ويوذيه في دينه ودنياه لغلبة النفس الامارة وعدم التهذيب لها بالرياضة يعني استعمال الصمت حكمة لكن قليل من يستعملها ونقل هذا عن لقمان ايضا قيل دخل على داود وهو يسرد الدرع وقد لين له الحديد فاراد ان يساله فادركته الحكمة فسكت فلما اتمها لبسها وقال نعم لبوس الحرب انت فقال لقمان الصمت الخ فقال داود بحق ما سميت حكيما وليس شي على الانسان اضر من العين واللسان فما عطب اكثر من عطب الا بهما وما هلك اكثر من هلك الا بسببهما فقتله كم من مورد هلكه اورده ردي امورا وقال الغزالي حسبك من اللسان ان فيه ربحك وغنيمتك وثمرة تعبك واجتهادك كله في الطاعة واحباطها وافسادها غالبا من قبل اللسان قال بعضهم واذا كان الانسان حاكما للسانه عن الشر متكلما بالخير صار عادة له فيشتغل عليه الكلام في الشر والباطل ويكرهه وينفر منه القضاعي في مسند الشهاب عن انس بن مالك فر عن ابن عمر بن الخطاب قال الحافظ العراقي سنده ضعيف واورده البيهقي في الشعب من طريق انس وقال غلط فيه عثمان

ابن سعيد

ابن سعيد والصحيح رواية ثابت قال والصحيح عن انس ان لقمان قاله ورواه كذلك ابن حبان في روضة العقلا بسند صحيح الى انس ورواه العسكري في الامثال عن ابي الدردا وزاد ومن كثر كلامه فيما لا يعنيه كثرت خطاياه انتهى

الصمت ارفع العبادة فان اكثر الخطايا من اللسان فاذا املك الانسان اللسان فكفه عما لا يعنيه فقد تلبس بباب عظيم من ابواب العبادة وقد توافقت على ذلك الملل قال وهب اجمعت الحكما على ان راس الحكمة الصمت وقال الفضيل لا حجة ولا رباط ولا جهاد اشد من حبس اللسان وقال لقمان لابنه لو كان الكلام من فضة كان السكوت من ذهب ومن كلامهم ملاك حسن الصمت ومنه الصمت عن الباطل صدقة وقال الشاعر

اذا تم عقل المرء قل كلامه … وايقن بحمق المرء ان كان مكثارا

تنبيه قال ابن عربي الصمت قسمان صمت باللسان عن الحديث لغير الله تعالى مع غير الله تعالى جملة واحدة وصمت بالقلب عن خاطر يخطر له في النفس في كون من الاكوان فمن صمت لسانه ولم يصمت قلبه خف وزره ومن صمت لسانه وقلبه ظهر له سره وتجلى له ربه ومن صمت قلبه ولم يصمت لسانه فهو ناطق بلسان الحكمة ومن لم يصمت بلسانه ولا بقلبه كان مملكة للشيطان ومسخرة له فصمت اللسان من منازل العامة وارباب السلوك وصمت القلب من صفات المقربين اهل المشاهدات وحال صمت السالكين السلامة من الافات وحال صمت المقربين مخاطبات التانيس فمن التزم الصمت من الاحوال كلها لم يبق له حديث الا مع ربه فاذا انتقل من الحديث مع الاغيار الى الحديث مع ربه كان نجيا مويدا اذا نطق نطق بالصواب فر عن ابي هريرة وفيه يحيى بن يحيى الغساني قال الذهبي خرجه ابن حبان والمغيرة بن عبد الرحمن قال ابن معين ليس بشي ووثقه بعضهم

الصمت زين للعالم لما فيه من الوقار والهيبة سيما للعالم المقتدى باقواله وافعاله وقد ينطق بغير تامل فيسبق لسانه بكلمة لا يلقي لها بالا فيهوي بها في جهنم سبعين خريفا كما في الخبر المار فعلى العاقل سيما الفاضل ان يميز بين الاشكال قبل النطق ليكون على بصيرة من نفسه وبينة من ربه **وستر للجاهل** لان المرء مخبو تحت لسانه وهو المنبي عن شانه فحاله مستور ما لم يتكلم فتنبه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)